

أضواء البيان

@ 205 غيابة ، ومنه قول الشاعر : غَيَابَةَ الْجُبِّ { بالإفراد ، وقرأ نافع (غيابات الجب) بصيغة الجمع ، وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة ، ومنه قيل للقبر غيابة ، ومنه قول الشاعر : % (وإن أنا يوماً غيبتني غيابتي % فسيروا بسيري في العشيرة والأهل) % .

والجمع في قراءة نافع نظراً إلى تعدد أجزاء قعر الجب التي تغيب الداخل فيها عن العيان . . .

واختلف العلماء في جواب (لما) من قوله { فَلَمَّآ ذَهَبُوا بِرِهِ } أمثبت هو أم محذوف ؟ .

ف قيل : هو مثبت ، وهو قوله : { قَالُوا يَا أَبَانَا إِنْ زَا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ } . أي لما كان كذا وكذا { قَالُوا يَا أَبَانَا أَبَانَا } ، واستحسن هذا الوجه أبو حيان .

وقيل جواب (لما) هو قوله : { أَوْ حَيْذَا } والواو صلة . وهذا مذهب الكوفيين ، تزداد عندهم الواو في جواب (لما) وحتى ، (وإذا) وعلى ذلك خرجوا قوله تعالى : { فَلَمَّآ أَسْلَمْنَا وَتَلَّاهُ لِلْجَبِينِ وَزَادَ يَنْدَاهُ } . وقوله : { حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } ، وقول امرئ القيس : حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } ، وقول امرئ القيس : % (فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي % بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل) % .

أي لما أجزنا ساحة الحي انتحي . . .

وقيل : جواب (لما) محذوف ، وهو قول البصريين . واختلف في تقديره . ف قيل : إن تقديره فعلوا به ما فعلوا من الأذى . . .

وقدره بعضهم : فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب عظمت فتنتهم . . .

وقدره بعضهم : فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب جعلوه فيها . . .

واستظهر هذا الأخير أبو حيان . لأن قوله : { وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا } يدل على

هذا المقدر . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرِهِ وَهَمَّتْ

بِرِهَا لَوْ لَا أَنْ رَسَّى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ } . طاهر هذه الآية الكريمة قد

يفهم منه أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هم بأن يفعل مع تلك المرأة مثل ما همت

هي به منه . ولكن القرآن العظيم بين براءته عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيما لا ينبغي

حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته ، وشهادة ا[] له بذلك واعتراف إبليس به .

أما الذين لهم تعلق بتلك الواقعة فهم : يوسف ، والمرأة ، وزوجها ، والنسوة ،